الحذف في اللغة العربية بين النحاة والبلاغيين واللغويين

أحلام علي بابكر و عبود محمد مهدي احمد
[1,2] جامعة النيلين – كلية التربية

مستخلص:

تناول هذا البحث دراسة الحذف في اللغة العربية في كتب النحو والبلاغة واللغة وذلك لتيسير تعليم هذا الموضوع لطلبة العلم والمهتمين بدراسة اللغة، الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة حالية كانت أم عقلية أم لفظية كما قد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر سميت بالظاهرة لوضوحها في اللغة العربية، لأن العربية في خصائصها الأصيلة تميل إلى الإيجاز. وقد تمت الدراسة بناءً على ما جاء في كتب النحاة الأصول و الاستعمال الجاري. كما تناولت الدراسة الحذف من وجهة نظر البلاغيين حيث عللوا للحذف بمقتضيات بلاغية مثل التهويل والتعظيم ، والتنبيه على أن الزمان يتقاصر على الأتيان بالمحذوف، وهذه فائدة باب التحذير والإغراء والتخفيف. وكذلك تناول البحث الحذف من وجهة نظر اللغويين حيث ارتبط الحذف عندهم بالمعنى أو فهم المخاطب كما يرتبط بالسياقين اللغوي والمقامي . أما الحذف عند النحويين قد انطلق من قاعدة أساسها أن اللغوي لابدّ له من طرفين أساسيين هما المسند والمسند إليه، فإذا استغنى المتكلم عن أحدهما قدر محذوفاً لتتم به الجملة. ولبيان أهمية الحذف تعرضت الدراسة لأنواع الحذف واسبابه وشروطه ثم مقتضياته في اللغة. وكما تعرضت الدراسة لظاهرة الحذف عند العلماء المحدثين مثال (هاليداي) و(كريستال)و(أبو العزائم) و(مسعد الهواري) وكيفية تناولهم لهذه الظاهرة. أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الإيجاز في التعبير سمة أصيلة في العربية، كما أن الحذف يرد في الصيغ لاعتبارات صوتية بحته كما في التقاء الساكنين وتوالي الأمثال والوقف والحذف للضرورة الشعرية، ويتصل جانب منه لاعتبارات صرفية أو نحوية أو دلالية، كالحذف في صيغ التكسير وفي تراكيب المزج والإضافة والنسبة والحذف للإعراب.

الكلمات المفتاحية: *الإيجاز ، الإختصار ، التراكيب.*

ABSTRACT:

This research discussed the concept of deletion within the Arabic Language contexts in Grammar and language books to facilitate the learning of this subject for learners and who concern. The phenomenon of omission is a linguistic phenomena human languages share; whereas articulators bound to delete some repeated elements while speaking. Or they sometimes delete what the listeners comprehend depending on accompanied presumptions whether it is an intellectual, a current or uttered. Also deletion might sometimes come through some elements to a word, so a syllabus or more might be dropped. Grammarian and Arab linguistics called it a phenomenon because it is clear in Arabic Language; because the Arabic Language bounds to summaries the contexts.

The study had been studied based on what came in the books of Arabs Scholars, Grammarians and common usage. The study also discussed the deletion according to Rhetorical point of views whereas they commented that deletion rhetorically such as

glorifying, alert and intimidation. Whereas the tense shorten to bring the deleted, and this is a benefit of the chapter of " temptation , alert and diminution".
The research also discussed the deletion according to Arabs Grammarians whereas it related to meaning or understanding the addressed; it also related to the two concepts , the linguistic one and the "Magami". Whereas deletion to the Arabs Grammarian was set off from a rule based on that the grammarian has to have two principal boundaries attributive and the attributive to , which are known in Arabic language by" Almusnad Walmusnad Elihi". When the speaker ignore one of them is said to be deleted to complete the sentence with it.
To show the importance of deletion, the study discussed the kinds of deletion, its reasons, conditions and its needs in the language. Also the study predisposed the phenomenon of deletion the contemporary grammarian such as (Haliday, Cristal , Abu Alazaim and Mosad Alhawari; and to what extend they have discussed the phenomenon.
While the curriculum followed in the study was the descriptive analytic method. One of the most important results the researcher concluded is that brevity in expression is an organic characteristics in Arabic Language. Also deletion related to resonance considerations such as that when tow consonants uttered together, sequence of proverbs, full stop and deletion for necessity to the pottery. Some of deletion related to grammar considerations such as deletion in what is known in Arabic Language by " Seag Altakseer " and the construction of addition, deletions and the like.

الحذف:

تعريفه، أنواعه، أسبابه وشروطه:

الفرق بينه وبين الايجاز وبين الحذف النحوي والبلاغي واللغوي:

تعريفه:

الحذف لغة: حذف الشيء يحذف حذفاً، قطعة من وطرفة والحجَّام يحذف الشعر، وأذن حذفاً، كأنها حذفت أي قطعت والحذفة القطعة من الثوب(ابن منظور، 1994م، ص54).

وأما في الاصطلاح فيعرّفه قدامه في كتابه نقد النثر بقوله: (وأما الحذف فالعرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه(أبي الفرج قدامه بن جعفر البغدادي، 1980م)أن الاختصار والإيجاز ضرب من الحذف قال أبو عبيد القاسم ابن سلام: (الاختصار في كلام العرب كثير لا يحصى، وهو عندنا أعرب الكلام وافصحه وأكثر ما وجدناه في القرآن)(ابن قتيبة، 1977م).ويلتقى ابن الشجري مع ابن سلام في أن المحذوف في اللغة تكون به فصاحة الكلام حيث يقول: (إن الحذف من أفصح كلام العرب، لأن المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان الكلام مغتضياً، لا يكمل معناه إلا به)(ابن الشجري1412هـ،1992م).

ومن تعريفات الحذف عند المحدثين ما قال به علي أبو المكارم: (إن الحذف اسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية)(علي ابو المكارم، ص200) أما عند عبده الراجحي:(فهو اسقاط جزء الكلام أو كله لدليل) (عبده الراجحي، 1979، ص114-115) ومن الواضح عندهم أن الحذف يكون للايجاز والاختصار، ويكون به الكلام لفصيح وقد نبّه سيبويه في بداية الكتاب "باب ما يكون في اللفظ من الأعراض" إلى وقوع الحذف في اللغة سواء إن كان متصلاً بالصيغ أو التركيب وبيَّن كيفية الاستدلال على المحذوف.(فقال اعلم أنهم مما يغيرون الكلم وإن كان

أصله في الكلام غير ذلك: نحو لم يك، ولا أدر، وأشباه ذلك) (سيبويه، 1411هـ،1991م، ص24 – 25) ويرى سيبويه أن الحذف عارض يعرض في الكلام، وأن الأصل أن يرد الكلام بغير حذف، وهو ما يتفق عليه النحاة يقول ابن جني (إن الحذف يعتري الجملة والمفرد والحركة وإن المحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه(ابو القتح عثمان بن جني، ص284) ويؤيد ابن جني سيبويه فيما ذهب إليه من أن كل تقدير لمحذوف يقتضيه المعنى ولا تعارضه قوانين النحو هو الأصل قبل الحذف، والذي يبيّن أن الأصل هو الذي يكون دليل على المحذوف مثال (لم يك) حيث تعرضت الكلمة للحذف فحذفت نون الكلمة وقد كانت الكلمة فعل مضارع مرفوع بالضمة (يكن) وهي الأصل أما بعد الجزم حُذف الحرف ونطقت الكلمة بالسكون.

إن تفسير ظاهرة الحذف في النحو العربي باعتماد أصل سواء كان في الكلمة أو العبارة ثم يطرأ عليه عارضٌ، هي ما عُرِفَ فيما بعد عند أصحاب النظرية التوليدية التحويلية بالبنية العميقة التي ترتبط بالمعنى ووجود ما يسمى بجملة البذرة(ميشال زكريا، 1406هـ-1986م،ص16) التي تعادل الأصل في النحو العربي. قسّم نحاة العرب الحذف إلى حذف واجب فلا تصح الجملة نحوياً إذا ظهر المحذوف. وحذف جائز وهو ما يعرف عند التحويليين بالقواعد الإجبارية, فالحذف يعد عنصراً من عناصر التحويل في الجمل عند أصحاب النظرية التحويلية وهو من الظواهر المشتركة في اللغات بل ويعتبر ركناً رئساً في الجملة التوليدية فتتحول إلى تحويلية ويكون ذلك بغرض دلالي ألا وهو الايجاز والاتساع في اللغة (عبده الراجحي، ص150 – 151) حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق على سبيل المثال Richer is as stubborn as our father يقول التحويليون أن is our father مأخوذة من our father is stubborn وذلك بقاعدة تحويلية تحذف الصفة المكررة التي هي stubborn (داود عبده، 1973م، ص21) وحذف الصفة للتكرار في التحويلية يقابله حذف الخبر للتكرار في قول الشاعر: نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف(سيبويه،1408، ص28).

الحذف والإضمار والاستتار:

إن القدماء كانوا ينعتون الحذف بالإضمار، فهل دلالتهما واحدة؟ كثيراً ما يستعملون الإضمار على نيَّة الذكر أو فيما هو كالتلفظ به وقد استعمل الإضمار على ثلاثة معانٍ (فضل محمد النمس، 1995، ص13):

1- بمعنى عود الضمير على الظاهر، أو تفسير الضمير بظاهر يأتي بعده أن كان الضمير ضمير شأن.
2- الإضمار بمعنى الحذف.
3- الإضمار نوع خاص من الحذف الذي هو عند بعضهم إطراح المحذوف مع بقاء أثره.

إن بعض النحاة والعلماء كان قد تنبه للفرق بين الحذف والإضمار، الزمخشري حيث قال: (إن المحذوف باقٍ معناه، وإن سقط لفظه) (أبو القاسم جار الله بن عمر الخوارزمي، ص126) ومثله ابن هشام، حيث استخدم مصطلح الإضمار ويقول ابن فارس: (ومن سنن العرب الاضمار، ويكون على ثلاثة أضرب: إضمار الأسماء، وإضمار الأفعال، وإضمار الحروف) (أبو الحسن أحمد بن فارس، 1997م، ص156)

فمن إضمار الأسماء قوله تعالى: **{أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ}**(سورة النمل الآية 25) بمعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا، ويضمرون الحروف، قال طرفة بن العبد ألا أيهذا الزاجري أشهد الوغى بمعنى أن أشهد الوغى ومنه في القرآن **{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ}**(سورة الأعراف الآية 155) أي، من قومه.

ومن إضمار الأفعال قوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ...} (سورة آل عمران الآية 106). والتقدير "فيقال لهم" ويلاحظ أن السيوطي ذكر باباً في معرفة خصائص اللغة، بيّن خلاله صور الحذف والاختصار، كما بيّن فيه صور الإضمار، ولم يزد على ما ذكر ابن فارس (السيوطي، ص331 – 337). وبالنظر إلى كلاً من الموضوعين يبرز سؤال ما الفرق بين صور الحذف والإضمار في الكتابين؟ هل الحذف هو الإضمار؟ ولذا كان من الضروري التفريق بين الحذف والإضمار، فالإضمار هو الاستتار، والاستتار يختص بالضمائر، في حين يكون الحذف في أي جزء من أجزاء الجملة(أحمد عفيفي، 1417هـ-1996م، ص351) فعدم وجود الضمير يسمى استتاراً وليس حذفاً، لأن الاستتار على تقدير الموجود والحذف على تقدير عدمه، فهم قالوا بوجودها – الضمائر- مختفية (تمام حسان، 1979م، ص12) ويقول علي أبو المكارم عن الحذف والإضمار: (الإضمار أو الاستتار هو أن يوجد في الصيغة ما يدل على المضمر أو المستتر. أما في حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده(على أبو المكارم، ص351).

ويمكن القول أن الاختصار يختلف عن الحذف والاستتار ، فكلاهما اسقاط لعنصر معنوي، أما الاختصار فليس إسقاطاً، ولكنه عبارة عن وقوع عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر، بحيث يتضمن الاول معنى الثاني مع اختلافه عنه في قلة عدد حروفه مثل وقوع الحرف موقع الفعل وفاعله وهذا يعد غاية الاختصار(المفصل، ص15) ويبدو واضحاً أن الحذف يتعلق بالالفاظ بحيث يكون في الموجود دلالة على المحذوف، فيقتصر عليه طلباً للاختصار أما الاختصار فيرجع إلى المعاني وهو أن تأتي بلفظ مفيد لمعانٍ كثيرة، وعليه فأي حذف هو اختصار وليس كل اختصار خذف ويقول أبو المكارم ويجعل النحويين الاختصار اساساً لتفسير عدد من الظواهر اللغوية وهو قول السيوطي من قبل عن الاختصار إنَّ ابرز هذه الظواهر وجود الضمائر مع إمكان التعبير بالأسماء الظاهرة، لأن الضمائر أخصر من الظواهر، خصوصاً ضمير الغيبة، فإنه يقوم مقام أسماء كثيرة، نحو قوله تعالى:{أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً}(سورة الأحزاب، الآية 35) قام مقام عشرين ظاهراً والحصر (بالا) (إنما) وغيرها، لأن الجملة فيه تنوب مناب جملتين والعطف، لأن حروفه وضعت للإغتناء عن إعادة العامل (والتثنية والجمع)، لأنهما اغنيا عن العطف(السيوطي، ص30 – 31) ولقد جاء حديث ابن جني عن الاختصار حين تحدث عن الأسماء المستفهم بها والمشروط بها حيث نجد أن الحرف الواحد اغنى عن الكلام الكثير المتناهي في الأبعاد والطول، ومن ذلك قولك كم مالك؟ ألا ترى أنه قد اغناك عن قولك: أعشرة أم عشرون أم ثلاثون...؟ فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك، لأنه غير متناهٍ وكذلك قولك من ةعندك؟ قد أغناك عن ذكر الناس كلهم (ابن جني، ص85) وقد استخدم سيبويه الإضمار بقصد الحذف في باب (ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل)(سيبويه، ص 253).

فيقولوذلك قولك: زيداً، وعمراً، ورأسه. وذلك أن رأيت رجلاً يضرب أو يشتم او يقتل، فاكتفيت بما فيه من عمله أن تلفظ له بعمله استغنيت عن الفعل بعمله أنه مستخبِّر، فعلى هذا يجوز هذا وما اشبهه. ومما يكون في التحذير حيث يضم ر الفعل نحو قولك: الأسَدَ الأسَدَ، والجدارَ الجدار، وإنما نهيته أن يقترب الاسد او أن يقرب الجدار المائل.

أنواع الحذف:

ويقول ابن جني إنّ الحذف يتعدى الجملة والمفرد والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من التكلف(ابو الفتح عمان بن جني، ص360)، وبعد أن أقّر ابن جني وجود الحذف في اللغة، وقال بوجوب الدليل

على المحذوف، عمل على تفصيل كل نوع حيث قال: (فأما الجملة) نحو قولهم في القسم والله لافعلن وتالله لقد فعلت وأصله أقسم بالله فحذف الفعل والفاعل ثم تحدث عن حذف الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض نحو قولك زيداً، وإياك إذا حذرته، أي احفظ نفسك، وقد حذفت الجملة من الخبر نحو قولك القرطاس والله، أي أصاب القرطاس(المصدر السابق، ص360).

ويعلل ابن جني لحذف الجملة فيقول: (إنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد ويكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل، نحو ضربت ويضربان وبعد أن فرغ من بيان حذف الجملة عمد إلى بيان حذف الاسم متحدثاً عن حذف الاسم في مواقعه الإعرابية المختلفة ثم يأتي له بمثال يقول: (قد حذف المبتدأ) نحو قوله تعالى: **{كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ }**(سور الاحقاف الآية 35) تقديره، "ذلك" وحذف الخبر نحو قوله تعالى: {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ}(سور محمد الآية 2) وحذف المضاف فيقول ذلك كثير واسع نحو قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى}أي ، بُر من اتقى وحذف المضاف إليه مثال مثال قوله تعالى: (والأمر من قبل ومن بعد) أي، من قبل ذلك ومن بعد ذلك ولقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو قليل يكاد القياس يحظره ولذلك فهو اكثر ما يكون في الشعر نحو قول الشاعر:

إنك عندي غير سهم وحجر *** وغير كبداَء شديدة الوتْر

جاءت بكفي كان من أرمى البشر

أي، بكفى رجل، وحذفت الصفة ودلت الحال عليها نحو قول سيبويه: سير ليل، هم يريدون ليلاً طويلاً، كما حذف الاسم مفعول به نحو قوله تعالى: **{ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ }أي أوتين منه شيئاً وحذف الظرف نحو قوله تعالى: { فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ }**(سور البقرة الآية 185)، أي في مصرٍ فليصمه، وحذف المعطوف تارة والمعطوف عليه تارة أخرى نحو: راكب الناقة طليحان أي الراكب الناقة والناقة طليحان ونحو الذي ضربت وزيد جعفر تريد الذي ضربته وزيد فتحذف المفعول من الصفة، وحذف الاسم في موقع المستثنى نحو جاءني زيد ليس إلا ثم يتحدث ابن جني عن حذف جملة نحو ضربته، لأنك أردت ضربتُ زيداً (ابن جني،ص 369) ويتحدث طاهر حمودة عن انواع الحذف فيقول: ومنة الحذف ما يتصل بالصيغ حيث يحذف الحرف أو تحذف الحركة والتي هي جزء من حرف المد ويمكن أن يسمى هذا بالحذف الصوتي او الصرفي، رغم أن مواضعه تخضع لأسباب إعرابية مُطَّردة والنوع الآخر يتصل بالتراكيب حيث يحذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، او تحذف جملة أو أكثر من الكلام (طاهر حمودة، 1998م، ص173).

وبذلك يمكن القول عن أنواع الحذف وهي:

1- حذف الحرف.
2- حذف الكلمة – اسم او فعل.
3- حذف الجملة أو أكثر من جملة.

شروط الحذف:

ذكر ابن هشام في المغني للحذف ثمانية شروط هي(ابن هشام، ص315):

1- وجود دليل "حالي" لمن رفع سوطاً "زيداً" بإضماراً ضرب او دل يل "مقالي" كقولك لمن قال مَنْ أضرب؟ زيداً.

2- ألا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ونائبه ولا متبعة.
3- ألا يكون المحذوف مؤكداً، وهذا الشرط أو ل من ذكره الأخفش، فمنع في نحو "الذي رأيت زايداً" أن يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه.
4- ألا يؤدي حذف المحذوف إلى اختصار المختصر فلا يُحذف في اسم الفاعل دون معموله.
5- ألا يكون اللمحذوف عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة.
6- ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء فلا تحذف "ما " في "أما انت منطلقاً إنطلق".
7- ألا يؤدي خذفه إلى تهيئة العامل لعمل وقطعة عنه مثال "ضربني وضربت زيد" أي ضربته بحذف الها.
8- ولا إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي نحو عدم الرفع في "أكلت السمكة" حتى رأسها حتى لا يتم أعمال المبتدأ وهو أمر معنوي، مع إمكان اعمال الأقوى وهو حتى أو الفعل لكونه لفظياً.

الفرق بين الإيجاز والحذف:

لقد إتضح أن العرب تحذف الكلمة والحرف والجملة وكل هذا طلباً للايجاز والاختصار.

يقال اوجز في كلامه إذا قصّر،كلام وجيز أي قصير ومعناه في إصطلاح عُلماء البلاغة "تهذيب الكلام بما يحسن به البيان"(الخطيب القزويني، 179).

الايجاز: مصطلح يُدرس ضمن مبحث علم المعاني الذي هو أحد علوم البلاغة – البيان والبديع والمعاني، قال السكاكي عن الإيجاز: (هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط) (السكاكي، 1987م، ص185) ثم يمضي ويقول الايجاز ضربان إيجاز القِصر وهو ليس بحذف كقوله تعالى: **{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ}**(سور البقرة الآية 197) فإنه لا يحذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه (علي ابو المكارم، ص248) إنَّ إيجاز القِصر لا يستدعي تقدير لمحذوف والمحذوف إما جزء جملةأو جملة أو أكثر من جملة ومنها حذف جزء الجملة كحذف المضاف من الآية: **{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}** (سورة يوسف الاية 82) أي أهلها اما الجملة كحذف جملة القسم في قوله تعالى:**{وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ }**(سورة الفجر الايان 1-2).

ذكر ابن سنان الخفاجي عن أبي الحسن الرماني أنه كان يسمى هذا الجنس وهو اسقاط كلمة لدلالة فحوى الكلام عليها الحذف ويسمى بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف القِصَر ويجعل الإيجاز على ضربين القِصر والحذف(ابن سنان/ ص59) وبعد المقارنة بين تعريفي الإيجاز والحذف لدى العلماء يتضح أن الحذف يدخل ضمن الإيجاز إلا أن الحذف تحتاج فيه إلى تقدير المحذوف من الوجه الذي تم به الحذف كأن يكون المحذوف فعل في قوله تعالى: **{فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ }**أي وادعو شركاءكم . إن الإيجاز بضربية فهو يؤدي الغرض المرجو وهو الفصاحة في العربية.

الحذف النحوي:

إنطلق النحاة في ظاهرة الحذف من قاعدة أساسها ان اللغوي لابدّ له من طرفين أساسيين هما المسند والمسند إليه فإذا استغنى المتكلم عن أحدهما قدّر محذوفاً لتتم به الجملة، وهي ظاهرة ترتبط كثيراً بالمستويات اللغوية كالمستوى الدلالي والمستوى التركيبي، ولا يمكن إقامة هذين المستويين في الجملة دون تقدير ما هو محذوف ورده ّ إلى مكانه على ضوء ما تّم وضعه من قوانين وقواعد. ذكر ابن هشام: إن الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته

الصناعة النحوية وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو العكس او شرطاً دون جزاء او العكس او معطوفاً دون معطوف عليه أو معمولاً عامل (ابن هشام الأنصاري، 1979م، ص360) وعلى ضوء تركيب الجملة يلجأ النحاة إلى تقدير مظهر المحذوف أوتقدير اجزاء معينة من النصوص هي العوامل. إن التقدير مظهر من مظاهر التأويل، أما التأويل فهو محاولة إرجاع النصوص التي لم تتوفر فيها شروط نحوية إلى موقف تتسم فيه بالسلامة النحوية أو بتعبير آخر هو صب ظواهر اللغة المنافية للقواعد في قوالب هذه القاعدة (السيوطي،1310هـ، ص 34) ومن هنا يبدو واضحاً إن الذي يسوغ استخدام التقدير والتاويل عند النحوي إنما هي الصحة النحوية في التراكيب (أي الصناعة النحوية.

الحذف البلاغي:

لقد حظى موضوع الحذف عند البلاغيين بعناية كبيرة فقد أولوا المعاني عناية كبرى فدرسوا الحذف من الناحية النفسية، ألا ترى ذلك واضحاً عند عبد القاهر الجرجاني حيث قال عن الحذف: (هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الامر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، إذا لم تنطق واتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تبن) (عبد القاهر الجرجاني، 1984م،ص146). إذا ما نظرت إلى حديث عبد القاهر. فستجد بث فيه روح الجمال بقوله دقيق المسلك لطيف المأخذ كما أن يشير إلى قيمته البلاغية التي تظهر في التراكيب حيث يقع الحذف بها وما يؤديه من الإفادة المختلفة في كل عبارة ومن صور الحذف في القرآن قوله تعالى: **{يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي}**(سورة يوسف الآية 29).فإنك تجد في حذف حرف النداء من تغريب يوسف إلى العزيز وأشعاره بالمنزلة التي يحتلها في نفسه وقد يكون الحذف مراعاة لجمال العبارة ومحافظة على النسق على نحو ما جاء في قوله: **{وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ {4}**(سورة الفجر الآيات 1–4). فقد حذف حرف العلة في آخر الفعل المضارع "يسرى" من غير جازم .

المقتضيات البلاغية للحذف:

وبعد توضيح قيمة الحذف البلاغية لابدّ من معرفة مقتضياته برؤية بلاغية.

أولاً: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} (سورة يوسف الاية 82) حيث حذف المضاف من الآية.

ثانياً: التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأنَّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد **لجعا** في قوله تعالى: { نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا }(سورة الشمس الاية 13) و(ناقة الله) تحذير تقديره ذروا، أما (وسقياها) إغراء بتقدير: الزموا(مصطفى عبد السلام ابو شادي، 1992، ص149).

ثالثاً: التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام أو يقصد به تعديد أشياء فيكون تعدادها فيه طول وسآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها ولهذا القصد يحذف في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل نحو قوله تعالى: **{ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}** فحذف الجواب هنا لأن ما يلقونه لا يتناهي فجعل الحذف دليل على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه(توفيق،ص57).

رابعاً: الاختصار والفصاحة وكثيراً ما يوجد في القصص القرآني حيث يتم حذف أكثر من جملة، يقول الشريف المرتضي في أمالية(وفي القرآن من الحذوف العجيبة والاختصارات الفصيحة ما لا يوجد في شيء من الكلام)(أمالي المرتضي،1325هـ –1907م،ص152).

خامساً: الاختصار وعلم المخاطب، قال ابن قتيبة في مقتضى حذف الجواب من قوله تعالى: **{وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا...}**حذف لعلم المخاطب(ابن قتيبيه، ص119).

سادساً: الاعتياد على استمرار الحذف عند ذكر الديار والمنازل أشار إليه عبد القاهرة عند إشارته إلى كتاب سيبويه وما ذكره في هذه الأبيات من إضمار الفعل والمبتدأ وهي طريقة النحاة نحو قول الشاعر:

ربع قواء أذاع المعصرات به***وكل حيران سار ماؤه خطل

التقدير هو ربع قواء، وحذف الفعل مع مرفوعه في البيت التالي:

ديار ميَّه إذا مي تساعفنا*** ولا يري مثلها عجم ولا عرب والتقدير أذكر ديار ميَّه.

سابعاً القطع والاستئناف، يقول عبد القاهر: من المواضع التي يطَّرِد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف حيث يبدون بذكر الرجل.

ويقّومون أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر(دلائل الاعجاز، ص95-96).

علمت أني يوم ذاك ***منازل كعب ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد***تنمروا حلقاً وقدا

يقسم علماء البلاغة الحذف إلى قسمين ، حذف يقدر فيه المحذوف وآخر لا يقدر فيه المحذوف(الخطيب القزويني،ص194). يقول السكاكي: (وأعلم أن الحذف على وجهين أحدهما، أن لا يقام شيء مقام المحذف والثاني أن يقام مقامه ما يدل عليه(الكساكي،ص190) ومنه قوله تعالى: **{فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ}**وتقدره فإن تولوا فلا لوم على لأني قد بلغتكم) ومن خلال قول السكاكي فإن الحذف على وجهين من ناحية تقديره المحذوف أما الذي لا يقام فيه شيء مقام المحذوف فهو الإيجاز فقد جاء في معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري تعريف الإيجاز هو أن يبنى الكلام على قلة اللفظ، وكثرة المعاني، يقال أوجز الرجل في كلامه إذ جعله على هذا السبيل(ابو هلال العسكري، 1401هـ -1981م).

ادلة الحذف عند البلاغيين:

1-ان يدل العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف نحو قوله تعالى : **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ}**(سورة المائدة الآية3). الغرض من هذا الاعتياد تناولها.

2-أن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين نحو قوله تعالى: {وَجَاء رَبُّكَ}(سورة الفجر الآية22) أي أمره أو عذابه.

3-أن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين نحو قوله تعالى:**{قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ}**(سورة يوسف الآية32) دلَّ العقل عليه لأن الإنسان إنما يُلام على كسبه والتقدير في حبه لقوله: **{قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا}** (سورة يوسف الآية32) ودلت العادة على التعيين لأن الحب المفرط لا يُلام الإنسان عليه.

4-أن يدل الشروع في الفعل على الحذف كقول المؤمن(بسم الله الرحمن الرحيم) أي أبدأ بسم الله.

5-اقتران الكلام بالفعل، فإنه يفيد كقولك لمن أعرس بالرفاء والبنين فإنه يفيد بالرفاء والبنين أعرست.

الحذف اللغوي:

الحذف اللغوي يرتبط بالمعنى أو فهم المُخاطب، كما ارتبط بالسياقين اللغوي والمقامي، واتضح ذلك جلياً عند سيبويه حين مهد لتقدير المبتدأ فأعطى صورة جلية عن الموقف الذي يحيط بهذا التقدير(سيبويه ، ج130/1)

وتحليل هذا الموقف هو الذي قصده تمام حسان حين قال: (إن الوصول إلى المعنى يحتاج إلى قرائن معنوية واخرى لفظية، وهما معاً يعرفا بالقرائن ويطلق عليها القرائن المقالية(تمام حسان، ص191) وهذه القرائن المقالية هي ما عرف عند المحدثين بالسياق اللغوي وهو يختص بالعناصر اللغوية نفسها سواء كانت كلمات او جمل فهو معنى بالعلاقات الواقعة في اللغة) وأما النوع الآخر من القرائن فهو القرائن الحالية أو المقامية، وهي الظروف الملابسة للنص، وتلتقي بما عرف عند"فيرث" بالمقام أو سياق الحال ويدخل فيها القرائن العقلية أيضاً(طاهر حموده،ص ج119/1).

إن القرينة الحالية تتيح لمتحدث اللغة أنْ يحذف من الصيغة كما جاء عند سيبويه في حالة حذف الفعل لكثرة الاستعمال وبدلالة القرينة الحالية عليه (سيبويه،ص ج257/1–258) نحو قولهم لمن قدم من سفر خيرُ مقدم، التقدير إذا نصبت خير بالفعل قدْمت خيرِ مقدمٍ وفي حالة الرفع يقدر مبتدأ محذوف "هذا" خيرُ مقدم.

وكثيراً ما يعمد الناطقون على مصاحبة القرائن الحالية في الموقف الكلامي إلى حذف كثير من العناصر اعتماداً على إمكان فهمها بدلالات عناصر الموقف المتنوعة قال سيبويه إن المبتدأ قد يحذف اعتماداً على القرينة المرتبطة بحاسة من الحواس الخمسة (سيبويه،ص ج257/1–258).نحو عبد الله وربي كأنك قلت ذاك عبد الله حين رأيته اعتماداً على حاسة البصر حذفت المبتدأ (ذاك) كما يحذف الفعل للقرينة الحالية وذلك قولك إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجهة الحج قاصداً في هيئة الحاج، فقلت مكة وربِّ الكعبة، كانك قلت يريد مكة والله (سيبويه،ص ج258/1)، وكما حذفت الكلمة أياً كان موضعها بدلالة الحال عليها حذف الحرف أيضاً نحو قول رؤبة إذا قيل له كيف أصبحت؟ يقول: خير عافاك الله أي، بخير، بحذف الباء لدلالة الحال عليها يجري العادة والعرف، وبما أن العقل صفة من صفات المخاطبين يحذف المتكلم بعض العناصر التي يمكن للسامعين إدراكها بعقولهم فالذي يقول أكلت الشاه يفهم السامعون بعقولهم واستناداً على ما جرت به العادة أكل لحومها نحو قوله تعالى: **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ}**(سورة المائدة الآية3)يدل العقل على أن التحريم ليس منصباً على ذات الميتة والدم لأن تحريم والحل يتعلقان بأفعال المكلفين لا بذوات الأشياء، لأن ذوات الأشياء موجودة أصلاً، فعلم بالعقل وجود حذف في النص تقديره حُرم (أكلها أو تناولها) (السيوطي، 1974–1975،ص191 –192).

إن الحذف نوع من انواع التخفيف من الثقل النطقي للفظ، أو التخفيف من عناصر الجملة في حال طولها(احمد عفيفي، 1996م،ص217) ويتمثل ذلك للناظر من خلال صور الإدغام، وحذف التنوين وفقاً ، للوقف على كثير من كلمات القرآن وهذا ما نبه إليه ابن جني من قبل في الخصائص(ابن جني، ج243/2).

ويتفق مسعد الهواري مع ابن جني في قوله عن الحذف اللغوي فيتحدث عن حذف بعض الحروف إملائياً مثل: همزة باسم عند قولنا بسم الله، وحذف اللام من كل اسم أوله لام وعرَّف بأل، ثم دخلت عليه اللام المكسورة والجارَّة، او اللام المفتوحة – لام الابتدأ او لام التعجب – مثل : لبن ، اللبن ، للبن، وحذف ألف ابن إذا وقعت بين علمين: عبد الله بن عمر(مسعد الهواري، 1997م،ص42).

درس العلماء المحدثين الحذف منهم (هاليدي) الذي ذكر أن الحذف علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية(أ.د. اسلام محمد،ص82).

كما ذكر (كرستال): (إن الحذف هو حذف جزء من الجملة الثانية، يدل عليها في الجملة الأولى، مثاله: أين رأيت السيارة؟ في الشارع). فالحذف من الجملة الثانية رأيتها (رسالة علمية، اسلام محمد، ص82). يقول أبو العزم: (ترتبط ظاهرة الحذف بالموقف اللغوي، حيث يستطيع المخاطب أو القارئ إدراك المحذوف دون حاجة إلى معرفة بقواعد علم النحو، لأن الحذف هنا مسلك لقوى يتصل باللغة تحصيلاً وتعبيراً معاً(محمود عبد الحميد أبو العزم) وبالنظر إلى كلام علماء اللغة عن الحذف يتضح الآتي:

1- إن الحذف علاقة داخل النص، له دلالة قبلية وبعديه.

2- ارتباط الحذف اللغوي بالموقف دون الحاجة إلى معرفة قواعد اللغة.

3- إن المتحدثين باللغة ، ومن خلال عاداتهم اللغوية يدركون المحذوف ثم يقدرونه(علي ابو المكارم،ص242).

أسباب الحذف:

إن الحذف الذي يعتري أنواع الكلمة في اللغة العربية له أسباب قال بها النحاة كتفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة:

1- كثرة الاستعمال:

يبين سيبويه أن كثرة الاستعمال سبب قوى لما يعتري الكلمات من تغيَّر فيقول: (وغيروا هذا لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله، ألا ترى أنك تقول لم أك، ولا تقول لم أق وتقول لا أدر كما تقول هذا قاض وتقول لم إبل ولا تقول لم أرم فالعرب مما يغيَّرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره(سيبويه، ج196/2) وبذلك يكون الحذف للكثرة في الاساليب والعبارات التي يكثر استعمالها فمن الأساليب –مثلاً – النداء فهو باب حذف وتغيير، فيحذف التنوين من المنادى كما يجوز ترخيمة لكثرته في كلامهم ولأن أول الكلام أبداً النداء كثر وكان الأول في كل موضع حذفوا منه تخفيفاً، حتى جعلوه بمنزلة الأصوات وبحذفون منه كما فعلوا في لم أبل(سيبويه، ج28/2) ويشير ابن جني إلى الحذف الواقع في الأفعال معللاً ذلك بكثرة الاستعمال في الأفعال يأخذ ويأمر ويأكل عند صياغة الأمر منها: خذ وكل ومر (فلمَّا اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغنى عن الهمزة الزائدة)(ابو الفتح عثمان بن جني، ص261). ويبدو أن العرب كانت تحذف ما كثر في استعمالهم من أنواع الكلم بقصد التخفيف. وهذا ما أشار إليه السيوطي ومثّل له بحذف حرف النداء كما في قوله تعالى:**{يُوسُفُ أَعْرِضْ ...}**(سورة يوسف الآية 29) ونون لم يك " ونون الجمع السالم في قراءة "المقيمي الصلاة" بنصب الصلاة وياء**{ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ}**(سورة الفجر الآية 4) إن كثرة الاستعمال للفظ تجعل المخاطب يدرك ما يقصده من التركيب على الرغم من حذف أحد عناصره.

2- الحذف لطول الكلام:

يقع هذا في التراكيب كجملة الصلة إذا استطالة وأسلوب الشرط والجزاء وأسلوب القسم وفي سياق العطف(السيوطي، ج301/)مما علل سيبويه به الحذف لطول الكلام حذف النون في قول الشاعر: (وإن لالذي حانت بفلج دماؤهم***هم القوم كمل القوم يا أم خالد) حذفت النون من الذين(سيبويه، ج185/1-187) وهو عند سيبويه بسبب طول الكلام ويشير المبرد في مواضع كثيرة إلى اعتبار طول الكلام سبباً من

أسباب الحذف ويحمل عليه حذف اللام من قوله تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}**(الشمس، الآية9) الواقعة جواباً للقسم بقوله تعالى: **{ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا}**(الشمس، الآية1) (المبرد، أبو العباس بن محمد،ج337/2).

وقد تحذف جملة أو أكثر من الأساليب إذا دلّ عليها دليل واستطال الكلام بغية الإيجاز. ويشير الفراء إلى اعتبار الايجاز سبباً للحذف في هذا الآية: **{وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى}**(سورة الرعد، الآية 31) فيقول لم يذكر الجواب وتقديره لكان هذا القرآن(الفراء، ج63/2).

3- الحذف للضرورة الشعرية:

يذهب جمهور النحاة إلى أنّ الضرورة هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر، سواء كان للشاعر مندوحه عنه أم لا ويقول ابن مالك: (إن الضرورة هي ما ليس للشلعر عنه مندوحه(السيوطي،ص112) وقد تناول سيبويه في أوائل كتابه موضوعاً عن (ما يحتمل الشعر)(سيبويه، ج27/2) إن الحذف في الضرورة حذف صوتي تقتضيه مقتضيات صوتية تتصل بالموسيقى الخارجية للبيت وهي الوزن والقافية، بمعنى أنه حذف لا يترتب عليه تغيير دلالي صرفي أو إعرابي فيما يقع فيه. ومن ذلك ما جاء في قول لبيد(ديوان لبيد،1984م) درس المنا بمتالع فأبانا...لقد وقع في كلمة المنا إذا أصلها درس المنازل.

4- الإعراب:

إن الحذف للإعراب لا يعترى إلا أواخر الكلمات مقصوراً على الصائت القصير أو الصوائت الطويلة أو حذف حرف النون و الحذف الذي يعترى الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يحذف الضم في نحو "لم أقل" وينطق الحرف ساكناً يتمثل في حذف الصائت القصيرة. أمَّا حذف الصائب الطويل نحو لم يعُد حيث حذف الواو للجزم، كما تحذف النون من الأفعال الخمسة نحو لم يكتبا(طاهر سليمان حمودة، ص65).

5- التركيب:

في العربية ثلاثة أنواع من التراكيب هي: التركيب الإسنادي والمزجي والإضافي. وجاء في شرح المفصل عن الاسم قوله: وأما غير جملة اسمان جُعلاً اسماً واحداً نحو معد يكرب وبعلبك وعمرويه ونفطويه أو مضاف ومصاف إليه كعبد مناف وامرئ القيس والكني(ابن يعيش،ج29/1)، ومثال ذلك حينما جعلوا النيف والعشرة اسماً واحداً فحذفوا الواو ركبوا أحد الاسمين مع الآخر وجعلوها على الاسم الواحد(المصدر السابق، ص13) وكل ذلك إرادة الايجاز والتخفيف كما توجب الإضافة أيضاً الحذف. يقول حسن عباس يجب حذف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم إذن وقع أحدهما مضافاً مختوماً بتلك النون، كما يحذفالتنوين إن وجد في آخر الاسم المضاف قبل اضافته وأيضاً حذف "ال" من المضاف (عباس حسن / ج8/3) أما الحذف في التركيب الاسنادي فيقول سيبويه يحذف الجزء الثاني فيقال تأبطي من النسبة إلى تأبط شراً (سيبويه،ج375/3) يقول ابن هشام عن الحذف الواقع في التركيب المزجي مثل فلان يأتينا صباح مساء والأصل صباحاً ومساءً فحذف العاطف والتنون وركب الطرفان للتخفيف تركيب النيف مع العشرة.

6- **الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية:** وهذه الأسباب هي حذف يقع في الحروف :

أ- التقاء الساكنين سواء كانا في كملة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقائها نحو "قل" حيث حذف الواو والتقاء ساكنين في كلمتين نحو يرمي الجيش والحذف هنا لفظاً.

ب- توالي الأمثال مثل: حذف نون الرفع في الأفعال الخمسة حال التقائها بنون التوكيد نحو قراءة نافع "تأمرني" بنون واحدة(سيبويه، ج375/3).

ج- حذف الهمزة: يقصد همزة القطع لأن همزة الوصل عارضه تحذف في وصل الكلام، والوصل عند النحاة هو الأصل والهمزة حرف صامت يحدث عند نقطة أن يعترض مجري الهواء اعتراض(السيوطي، 1977م، ج199/1) وتحذف قياساً في مضارع أفعل واسم فاعله واسم مفعولة نحو أكرم، يكرم، ومكرِم ومكرَم(محمود السعران، ص160-161).

د- الحذف للوقف: هو قطع النطق عن آخر الكلمة نحو الكسرة مع التنوين في الأسماء المنقوصة مثل هذا قاض وهذا غاز والأصل: القاضي والغازي هذا هو الأكثر)(طاهر سليمان حموده، ص85).

ج- صيغ الجمع فهو فرع على المفرد لذا يقع فيه الحذف نحو حذف تاء عند جمع فاطمة، فاطمات ويقع الحذف في صيغ التكسير لأن الجمع فيها يحدث بتغير هيئة المفرد نحو رجل – رجال، أما صيغة أفعل من جموع أفعل من جموع القلة مثل ذراع –أذرع حذف حرف المد وزيدت الهمزة وصيغة فُعل – أحمر فتجمع حُمر.

ح- الحذف في صيغ التصغير مثل سفر جل الاسم الخماسي يقال سفيرج وتحذف ألف التأنيث المقصورة خامساً فصاعدة فيقال في قرقري، قريقر.

7- الحذف لأسباب قياسية تركيبية(نحوية):

ويدرج في أربعة اقسام هو حذف الأسماء والأفعال والحروف والجمل (سيبويه،ج182/4) والحذف في التراكيب لابد فيه من دليل حالي أو مقالي يدل على معنى العنصر المحذوف من الجملة أو يدل على معنى الجملة المحذوفة إنْ شمل الحذف جملة برمتها(طاهر حمودة،ص90).

إن هذا الحذف وبما أنه يعتري التراكيب النحوية، ومن أمثلته في الجمل الإسمية نحو حذف المبتدأ في قوله تعالى: **{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا}** (مريم الآية 88) التقدير: بل هم عباد.

كما خذفوا الاسم في موقع المبتدأ كذلك حذفوا الفعل بقول سيبويه: (زعم الخليل رحمة الله حين مثله، وانه بمنزلة رجلٌ قد سدد سهمه فقلت: القرطاس، أي أصبت القرطاس(سيبويه ، ص 295).

النتائج:

1-يتضح مما تقدم أن الإيجاز سمة من سمات اللغة العربية وتتجلي في حرص اللغة على حذف ما يدل على الكينونة المطلقة، أي مجرد الوجود أياً كان موقعه من الجملة بالإضافة إلى حرصها على تجنب التكرار.

2- إن ظاهرة الحذف في اللغة تناولها علماء اللغة والنحو والبلاغة كلُ من مقتضى منهجه.

3-الحذف عند البلاغيين يقع متى ما دلت دلالة السياق اللغوي عليه، وهم لا يعتمدون الدلالة الصناعية التي يهتم بها النحاة.

4-إن كثير من تقديرات اللغويين للحذف يحتمها واقع اللغة العربية وكثيراً ما تسمح تراكيب اللغة بسقوط بعض أجزائها المتكررة وعلى مفسر اللغة أن يقدر كل ما سقط من التراكيب إذا كانت صناعة النحو تقتضيه.

5-إن ما وضعه النحاة من أسس وأصول عامة، لقواعد وقوانين خاصة قد دفعهم إلى تقدير أنواع من المحذوفات على أن يكون مصاحباً لقرائن لفظية أو قرائن حالية تعين على فهم المعنى المراد وتقدير المحذوف.

المصادر والمراجع:

1-ابن منظور – لسان العرب/ المجلد الثاني .

2-أبي الفرج قدامه بن جعفر البغدادي، كتاب نقد النثر، دار الكتب ، بيروت لبنان، 1400هـ، 1980م.

3-ابن سنان الخافجي، سر الفصاحة، مكتبة صبيح.

4-ابن الشجري، هبة الله بن على بن محمد بن حمزة، الأمالي، مكتبة الخانجي، 1412هـ – 1992م.

5-ابن هاشم الأنصاري، المغني، دار الفكر بيروت، ط5، 1979م.

6-ابن هشام، شذور الذهب، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق، ا ط1، 1984م.

7-أبو حيان، شرح التسهيل، دار العلم بيروت، 1422هـ – 2002م.

8-أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، المكتبة التوفيقية، ج3.

9-ابو القاسم جار الله بن عمر الخوارزمي، الكشاف ، دار الفكرالصحابي في فقه اللغة، ابو الحسن احمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،1997م.

10- أبو يعقوب بن أبي بكر،مفتاح العلوم ، السكاكس دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1407 – 1987م.

11- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخارجي، 1984م.

12- أبو هلال العسكري، حسام الدين القدسي، معجم الفروق اللغويةدار الكتب العلمية، لبنان، 1401هـ – 1981م.

13- أبو زكريا يحيا بن زياد الفراء، معاني القرآن الكريم، دار مصر للتأليف، ج5.

14- أحمد عفيفي، ظاهر التخفيف في النحو، الدار المصرية اللبنانية،ط1، 1417م – 1996م.

15- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دار القلم.

16- اسلام محمد، المعهد العالي للدراسات النوعية.الحذف ظاهرة شديدة الوضوح، رسالة علمية، داسة تطبيقية على سورة البقرة،

17- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ، المزهر في علوم اللغة، ج1، دار الفكر.

18- الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن،الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ، بيروت.

19- الشريف أبو القاسم علي بن الطاهي أبو أحمد الحسين، امال المرتضي،مطبعة السعادة، مصر، 1320هـ – 1907م.

20- السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، 1974 – 1975م.

21- احمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996م.

22- المبرد أبو العباس محمد بن زيد، المقتضب، ط2، لجن إحياء التراث، ج2.

23- السيوطي.الاقتراح في علم أصول النحو.

24- تمام حسان، اللغة معناها ومبتناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.

25- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، مكتبة الآداب، ميدان الأبرا، القاهرة،دت.

26- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح، السيوطي: المطبعة النظامية، حيدر أباد، ط1، 1310هـ.
27- جلال الدين السيوطي، المطالع السعيد، السيوطي: منشورات الجامعة المنصورية، دار الرسالة ، العراق، بغداد، 1977م.
28- داود عبده، ابحاث في اللغة العربية، مكتبة لبنان، 1973م.
29- ديوان لبيد، ط2، 1984م.
30- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ط3،مكتبة الخانجي، 1408هـ.
31- شرح المفصل ، ابن يعيش، ج8.
32- طاهر حودة ، ظاهرة الحذف، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998م.
33- عبد الله الجبوري، غريب الحديث، لابن فتيبة، وزارة الأوقاف العراقية، 1977م.
34- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة للطباعة، بيروت ، طبعة أولى، 1979م.
35- علي ابو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب القاهعرة، ص200.
36- فضل محمد النمس، الحذف دراسة لغوية في القرآن الكريمم، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، 1995م.
37- ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م.
38- مصطفى عبد السلام ابو شادي، الحذف البلاغي في القرآن، مكتبة القرآن، القاهرة، دون ط، 1992م.
39- مسعد الهواري، المعجم المعلم ، قاموس قواعد الإملاء، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط2، 1997م.
40- محمود عبد الحميد أبو العزم، المسلك اللغوي، مطبعة مصر، 1372هـ - 1952م.
41- محمد السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، دت.